يسترسلون في الفساد والقبائح (١. وقضى حزقيال الجاثليق نحبهُ سنة ٥٨١م

الى هنا ما سطَّرهُ ابن العبري عن جثالقة المشرق واستتلى قائلًا: وفي تلك الايام نُصب يعقوب البرادعيّ (ت ٥٧٨) اسقف الرها مطرانًا مسكونيًا اي عموميًا على سريان المشرق والمغرب معًا فتوجَّه الى بلاد المشرق ونصب آحاد امه مطرانًا

(لها بقية)

كتابي

بقلم فؤاد افرام البستاني احد تلامذة الخطابة في كليتنا

لحا الله قومًا يرون ولا ينظرون، ويسمعون ولا يَعُون، ويقرأون ولا يفقهون..

آلاتٌ متحرّكة يحمل الواحد منهم كتابًا فيقرأ سطورهُ ويخفى عليهِ ما بين تلك السطور ... ينتهي منهُ الصفحة فتنتهي افكارهُ مع آخر كلمة منها ...

قرأتُ كتابي، ثمَّ قرأتهُ، وقرأته. وقد قرأهُ الكثيرون قبلي فلم يروا فيهِ ما رأيت. رأوا طبعًا حسنًا وقِطَعًا متناسقة فشغفوا بها ولم يمتدّ بهم النظر الى ما وراء ذلك ما لنا ولهم، لندع ما رأوا ونأخذ ما رأيت. فدونكموهُ:

كتابي واضحُ العبارة، الهيَ الافكار، سامي التعاليم، ينقر على اوتار القلب فيولد منها انغامًا تتَّحد بنفس القارئ الفهيم فتؤلف مرتعًا ممتعًا

هو معزّي نفسي التعسة في اشدّ احزانها، ومُسلّي روحي الحزينة آن تنقطع السلوى

هو موضع سرّي، ومحطُّ ثقتي، حين تُباح الاسرار وتُفقد الثقة بين الناس

هو صديقي الامين، ورفيقي الرؤوف، وصاحبي المُخلص، اتّكل عليهِ اذا ما

١) ظهرت بدعة المصلّين في ديورة الرها منذ القرن الرابع وكانوا يجوبون المدن والقرى متظاهرين بالنسك والتقشف ويجمعون المال ويرتكبون الفجور تحت ستر الليل. وانتشرت بدعتهم هذه خاصةً في سنجار في القرن السادس ثم امتدت الى حَدْيَاب وملحقاتها في القرن السابع

توثّرت اواصر الصحبة ، وساءت الرفقة ، وعزّت الصداقة

كتابي ، امينُ سرّي اخلو اليهِ في الليالي الدهماء فيقشع عن قلبي ظلامها ويُظهر امامي النور الساطع . اسألهُ واستفهمهُ كاشفاً له جهلي العميق ، فلا يَشمت بي ، ولا يَنفر مني ، بل يعطف عليَّ بحنوّ ، ويُلقني اهمَّ ما يراهُ المرء في القلب البشري . يسير بي بين مَهامهِ اخلاق الانسان ، فيجلو المظلمَ ، وينير المدلهمَّ ، ويدلني على أمثل طريق ، وأقوَم سبيل يسلكها المستفيد بين هواجس الفكر البشري واميالهِ المتشعبة

تشمئزّ نفسي من معاشرة الناس فأسكن اليهِ شارحاً سوء حالي فيبدّد همّي ، ويخفف اوجاعي ، ويُوسع صدري قائلاً : « أحبَّ عدوّك ، وأحسن الى مَنْ يُبغضك ، وصلّ لاجل من يُمقتك »

يضيق صدري من كفران الناس فاشكو لهُ همّي فيبسم لي ويعلمني عمل الخير دون انتظار الجميل قائلاً : « من سألك فأعطهِ ، ومن أراد ان يقترض منك فلا تمنعه ، ومن رام ان يأخذ ثوبك فخلّ لهُ رداءك ايضاً »

يُسيء اليَّ قريبي فأستشيط غيظاً وارغب فرصةً أوقع بهِ فيها ثم استشير كتابي فيقول : « اذا خطئ اليك اخوك سبع مرّات في اليوم ورجع اليك سبع مرات قائلاً له : لا تدنهُ لئلا تُدان . ولا تقاوم الشرير بل من لطمك على خدّك الايمن فحوّل لهُ الآخر »

ذلك هو كتابي وفيهِ بلسم جراحي العديدة

استشيره اذا ما اردتُ امراً ، او قصدتُ عملاً ، فيبسط لديَّ ، بكل سرور ، كل ما يعلمهُ ويهديني الى سواء السبيل غير عارف للمنّ معنًى

أطارحهُ بعض الاحيان ، فيظلّ باسماً مظهراً وراء وجههِ المجعّد بالاسود من تأثير الهموم ، قلباً انقى من الفضّة ولساناً احلى من العسل

كتابي صديق يصمت اذا تركتهُ بل ينطق في سكوتهِ ، ويجيب اذا سألتهُ ، ولا يغضب اذا لُمتهُ

أنّى لي مثل هذا الصديق بين الناس وانا

« كم صاحب حرصاً على ودّهِ طلبتُ ان يغفر لي ذنبهُ »

هذا كتابي الصامت وليت لي كتاباً ناطقاً بين افراد الناس بل ليت لافراد الناس كتاباً صامتاً مثل كتابي

وان شئتَ زيادةً في تعريفهِ قلت: هو كتاب البشريَّة جمعاء ، كتاب كل الازمنة وكلّ الامكنة ، ولا حاجة الى اضافةٍ في نعتهِ لانهُ وحدهُ هو « الكتاب » وبهِ دعاهُ الغرب (La Bible) او قل «الكتاب المقدَّس»

الكشَّافة

نظر تاريخي اجتماعي لحضرة القس بطرس عازار الراهب اللبناني.

توطئة

لا اجمل من ان نرى ابناء هذا الوطن المحبوب يرغبون في الاقتداء بما في التمدُّن العصري الأوروبي من حسَن ومفيد مُعرضين عمَّا هنالك من المضارّ الوبيلة القاضية على حياتنا الاقتصادية والادبية

يسرّنا وأيمُ الحقّ ان نجد نُخبةً من ناشئتنا المحبوبة تربّي فيها شاعرة الوطنيَّة الحقَّة وتعيد لنا بمبادئها الحسنة واخلاقها الطيبة ذكر اولئك الابطال الذين تفانوا في حبّ وطنهم وصانوا وديعة ايمانهم وحرمة آدابهم . عنَيتُ بهم تلك الفئة التي شابهت النحلة التي لا تقع الَّا على الزهر لتجني منه العسل فتنتقي من هذا التمدُّن ما هو صالح ومفيد وتعرض عن كل ما هو موبئ مضرّ ملازمةً خطَّةَ الاعتدال في كل شيء

على هذه الخطة تسير فئات منتخبة من الشبان والفتيان في اكثر الممالك متَّن تمسَّكوا باشرف المبادئ واقومها يُدعَون بالكشَّافة يقتصّ اليوم آثارهم فئةٌ من شبابنا وفتياننا النجباء الذين بهم بدأت تباشير الكشَّافة تظهر في هذه البلاد فانَّها